التاريخي الكبير المتعلق بتاريخ اليهود في شبه الجزيرة العربية، والذي روي من خلال وجهة النظر الإسلامية ؟

أما بروكلمان فقدم قضية بني قريظة بصورة تدعو أي قارئ للتعاطف معهم يقـــول: "وفي اليوم نفسه (أي اليوم الذي انسحب فيه الأحزاب) هاجم المسلمون بني قريظة الذين كان سلوكهم غامضاً على كل حال، فاستسلموا بعد حصار دام أســـبوعين. وأمـــر الـــنبي بقتل محاربيهم [وعددهم ستمئة] وباسترقاق نسائهم وأطفالهم، ليكون في مصيرهم هذا عبـــــرة لأمثالهم"[1].

إن بروكـــلمان لم يشـــر إلى معاهدة الدفاع المشترك عن المدينة التي تعّد بني قـــريظة طرفاً فيها، و لم يذكر ما جاء في مصادر السيرة النبوية أن بني قريظة نقضوا حـــلفهم مـــع رســـول الله صلى الله عليه وسلم، وأنهم انضموا إلى أعداء الدولة الإسلامية في أحرج الأوقات، وهو وقت الحرب، ثم لا يذكر كذلك أنه نزولاً عند رغـــبة الأوس فقد فوّض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر النظر في قضيتهم إلى حليفهم سيد الأوس أي سعد بن معاذ.

إن الهـــدف الذي يرمي إليه بروكلمان هو الإيحاء للقارئ أن النبي صلى الله عـــليه وسلم قتل بني قريظة ظلماً وعدواناً، لا لشيء إلا لأن موقفهم من الأحداث في أيام الخندق كان غامضاً؛ لذلك فهو يقتل رجالهم ويستحيي نساءهم.

وعـــندما يناقش "بودلي" موقف بني قريظة يوم الأحزاب من النبي صلى الله عـــليه وســـلم وما تمخض عنه ذلك الموقف فإن مناقشته لا تخلو من شطط، فهو يتحدث عن وفد من بني قريظة قابل الرسول صلى الله عليه وسلم في أثناء حصاره لهـــم فيقـــول: "وابتدأ محمد في عرض شروطه، بعد أن أشار إلى أن بني قريظة قد

---

(١) بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية.....، ص ٥٤.